غسل اليد قبل الطعام وبعده امر مرغوب قال في الاحياء ان النبي عليه السلام
قال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم كذا رواه القضاعي من رواية
موسى الرضا عن ابائه متصلا وهو في المعجم الاوسط للطبراني عن ابن عباس رض
الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وفي سنن ابي داود والترمذي من حديث
سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وروى الترمذي في الشمائل
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قرات في التورية ان بركة الطعام الوضوء
قبله وبعده فذكرت للنبي عليه السلام واخبرته بما قرأته في التورية فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده وهذا يحتمل ان يكون
ايماء الى ان انشاء منه عليه السلام زادت الوضوء قبله ايضا استقبالا للنعمة بالطهارة
المشعرة للتعظيم على ما ورد وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق وبهذا يندفع ما قال
الطيبي من ان الجواب انما هو باسلوب الحكيم ومعنى بركة الطعام من الوضوء قبل النمو
والزيادة فيه نفسه وبعد النمو والزيادة في فوائده واثاره بان يكون سببا لسكون
النفس وقرارها وسببا لاصناف الطاعات وانواع العبادات والاخلاق
المرضية والافعال السنية وجعله نفس البركة في حديث سلمان رضي الله عنه
للمبالغة والا فالمراد انها تنشاء عنه ذكره في شرح الشمائل لكن في كوكب المنير شرح
الجامع الصغير ان حديث من احب ان يكثر الله خير بيته الخ ضعيف وضعفه
ابن حبان والدميري وكان سفيان الثوري رحمه الله يكره غسل اليد قبل الطعام
وكان ان يوضع الرغيف تحت القصعة وفي سنن ابي داود والترمذي
من حديث سلمان رض ضعيف قال القرطبي قد ذهب قوم استحباب غسل اليد
قبل الطعام وبعده لما في الترمذي من حديث سلمان رض انه عليه السلام قال الوضوء
قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم لا يصح شيء منها وكره الغسل قبله كثير من اهل
العلم منهم سفيان ومالك والليث وقال مالك هو من فعل الاعاجم واستحبوه
بعده قلت حديث بركة الطعام الوضوء قبله الخ قال ابو داود ضعيف وخرجه
شيخنا في الجامع الكبير ولفظه بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده انتهى
كلام الكوكب المنير وقد ذكر المص في شرح الحديث الثالث ما يتعلق بهذا المقام

السؤال

مطلب في القول بكراهة غسل اليد قبل الطعام

السؤال فان قلت لم لم يحمل الوضوء في الحديث الشريف على الوضوء الشرعي كما
حمله عليه بعض الشافعية قلت لانه خلاف ما صرح به اصحاب المذهب من ان
الوضوء الشرعي ليس بسنة عند الاكل لما روى الترمذي في الشمائل عن ابن عباس
رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فقرب اليه الطعام فقالوا الا
ناتيك بوضوء قال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة اي انما امرت بالوضوء
الشرعي اذا قمت الى الصلوة اي وما في معناها فانه يجب الوضوء عند سجدة التلاوة
ومس المصحف وارادة الطواف ولعله عليه السلام بنى الكلام على الاعم
الاغلب وكانه عليه السلام علم من السائل انه اعتقد ان الشرعي قبل الطعام واجب
مامور به فنفاه على طريق الابلغ حيث اتى باداة الحصر واسند الامر اليه
تعالى وهو لا ينافي جوازه بل استحبابه فضلا عن استحباب الوضوء العرفي سواء
غسل يديه عند شروعه في الاكل او لا والاظهر انه ما غسلهما لبيان الجواز مع انه
عليه السلام اكد نفي الوجوب المفهوم من جوابه وبالجملة لا يتم استدلال
من احتج به على نفي الوضوء مطلقا قبل الطعام مع ان في السؤال اشعارا بانه
كان الوضوء عند الطعام من دابه عليه السلام الفائدة قد علمت من الحديث
الشريف فائدة الوضوء قبل الطعام وبعده وهي اكثار خير البيت والحكمة في
غسل اليد قبله ان الاكل بعد الغسل اليدين يكون اهنأ وامرأ ولان اليد
لا تخلو عن التلوث في تعاطي الاعمال فغسلها اقرب الى النظافة والنزاهة ولان الاكل
يقصد به الاستعانة فهو جدير بان يجرى مجرى الطهارة من الصلوة فيبدأ
بغسل اليدين وفيه معرفة قدر النعمة فيكون من قبيل الشكر فيكون سببا لازديادها
قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفائدة الوضوء بعد الطعام الطهارة من الدسومات
وفيه سلامة عن الافات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غمر فاصابه شيء
فلا يلومن الا نفسه اخرجه الترمذي وابو داود وابن ماجة وفي رواية الطبراني
وفي يده ريح غمر فاصابه وضح قوله فاصابه شيء اي من ايذاء الهوام وقيل من الجسام
وقيل من البرص ويؤيده الاخير ما في رواية الطبراني من قوله وضح لانه بمعنى البرص
وانما يستحق لوم نفسه لانه يكون مقصرا في غسل يده من الغمر وهو بفتحتين

مطلب في الحكمة في غسل اليد قبل الطعام

Copyright © King Saud University